أم المؤمنين السيدة
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

قصص القدوات [جيل الخلافة المستوى التمهيدي]

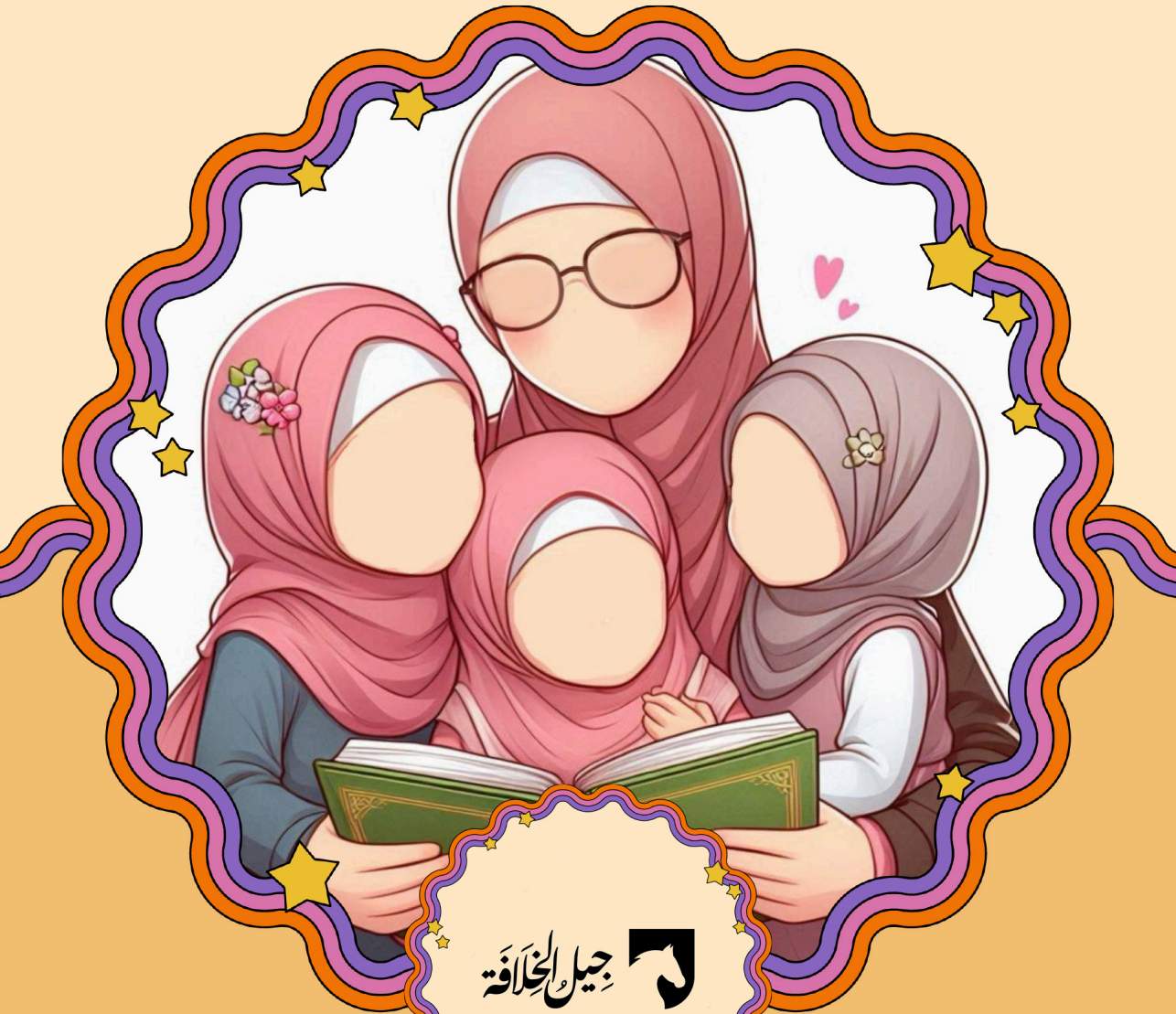

جيل الخلافة

كَانَتِ السّيِّدةُ خَدِيجَةُ -رضيَ اللهُ عنها-،
اِمْرَأةً صَالِحةً، ذَاتَ مَكانةٍ وَشَرفٍ فِي مَكّةَ،
وَقَد تَزَوَّجَها النّبيُّ مُحَمّدٌ -صلَّى اللهُ عليهِ
وسلَّمَ-؛ لِسِيرَتِها الطّيِّبةِ وَأَخْلَاقِها الْعَالِيَةِ.

فَكَانَتْ نِعْمَ الزّوْجَة الصّادِقَة مَعَهُ، وخَيرَ
سَنَدٍ لهُ فِي حَياتِهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-،
قَد صَبَرتْ عَلَى كُلِّ مَا تَعَرَّضَ لَهُ زَوْجُها مِن
عُدْوَانِ الْكُفّارِ، وأَنْفَقَتْ مَالَها لِنُصْرَةِ الإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَرَبَّتْ أَبْنَاءَهَا عَلَى ذَلِك.

وَلَا تَزَالُ خَدِيجَةُ قُدْوَةً لِلزَّوْجَةِ الصَّالِحَةِ، الّتِي تَشُدُّ أَزْرَ زَوْجِها فِي الْخُطُوبِ والنَّوَازِلِ والأَحْدَاثِ الشَّدِيدَةِ.

جَاءَ النّبِيُّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- يَومًا إِلَيْها وكَانَ قَد تَأثَّرَ مِن رُؤيَةِ جِبْريلَ -عليهِ السَّلامُ- ومِمَّا يَحْدثُ مَعهُ مِن نُزُولِ الْوَحْيِ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ:

(لَقَد خَشِيتُ عَلى نَفْسي).

فقالتْ لهُ الزوجةُ الصّالِحةُ: (كَلَّا، أبْشِرْ،
فَوَاللَّهِ لا يُخْزِيكَ اللَّهُ أبَدًا؛ إنَّكَ لَتَصِلُ
الرَّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ،
وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ علَى نَوَائِبِ الحَقِّ).

فَشَدَّتْ بِذَلك أَزْرَ زَوجِها النّبيِّ مُحمدٍ -صلَّى
اللّهُ عليهِ وسلَّمَ-، واسْتمرَّتْ كَذَلِك تَخْدِمُ
زَوْجَها، وتُربِّي أَبْناءَهُما، وتُنْفِقُ فِي
سَبِيلِ اللّهِ مالها،

وتصبرُ على كلِّ ما تمرُّ بهِ أُسرَتُها من أذًى وظُلمِ كُفّارِ قريشٍ؛ لِكَي يَتَمَكّنَ النّبيُّ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- مِن أَن يُوصِلَ رِسَالةَ الإِسْلَامِ العظيمةَ للْعَالَمِينَ،

ويُؤدِّي مَهَمّتَهُ كَنَبيٍّ مِن أَنْبِياءِ اللّهِ، يَدْعُو النّاسَ لِلإِيمَانِ باللّهِ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، واتِّباعِ شَرِيعتِهِ.

وَقَد اِسْتَحَقتْ بِذَلِك أَنْ يُرسِلَ اللَّهُ تَعَالى لها سَلامًا خاصًّا مع مَلَكِهِ جبريلَ -عليهِ السَّلامُ-، ويُبَشِّرَها بِبَيتٍ مِن قَصَبٍ فِي الجَنّةِ. يُعَوِّضُها فيهِ عن كلِّ تَعَبِ الدّنيَا

تُوَفِّيتِ السّيّدةُ خَديجَةُ قَبلَ رَسُولِ اللّهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ-، وحَزِنَ عَلَيهَا، وبَقِيَ يَذْكُرُها بِحُسْنِ عَهْدٍ ومَحَبّةٍ، ويُحسِنُ لصَدِيقاتِها، ويَذْكُرُ مَآثِرَها وَمَنَاقِبِها.

رضيَ اللهُ عن خديجةَ

جيل الخلافة
المجموعة القصصية
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي